الفروض على الجوارح قال امير المومنين عليه السلم في وصيته لابنه محمد بن الحنيفه رضى الله عنهما
يا بنى لا تقل ما لم تعلم بل لا تقل كلما تعلم فان الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج
بها عليك يوم القيمة ويسالك عنها وذكرها ووعظها وحذرها وادبها ولم يتركها سدا سدى فقال
الله عز وجل عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسؤلا وقال عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم ثم استعبدها بطاعته فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح وقال عز وجل وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعنى بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين
وقال عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعنى بالجلود
الفروج ثم خص كل جارحة من جوارحك بفرض ونص عليها ففرض على السمع ان لا تصغى به الى المعاصى
فقال عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال عز وجل واذا رايت الذين يخوضون في
اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى عز وجل موضع النسيان فقال واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عز وجل فبشر عبادى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب
وقال عز وجل واذا مروا باللغو مروا كراما وقال عز وجل والذين اذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه فهذا ما فرض الله عز وجل على السمع وهو عمله وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله
عز وجل عليه فقال عز من قائل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فحرم ان ينظر
احد الى فرج غيره وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل
قالوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال عز وجل وقولوا للناس حسنا وفرض على القلب وهو
امير الجوارح الذى به تعقل وتفهم وتصدر عن امره ورايه فقال عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان الاية وقال عز وجل حين اخبر عن قوم اعطوا الايمان بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال
تبارك وتعالى الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال عز وجل الا بذكر الله تطمئن

القلوب

القلوب وقال عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وفرض على اليدين ان لا تمدهما الى ما حرم الله عز وجل عليك وان تستعملهما بطاعته
فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال عز وجل فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب وفرض على
الرجلين ان تنقلهما في طاعته ولا ان تمشى بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقال عز وجل
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاخبر عنها انها
تشهد على صاحبها يوم القيمة فهذا ما فرض الله تبارك وتعالى على جوارحك فاتق الله يا بنى و
استعملها بطاعته ورضوانه واياك ان يراك الله تعالى عند معصيته او يفقدك عند
طاعته فتكون من الخاسرين وعليك بقراءة القران والعمل بما فيه ولزوم فرايضه وشرايعه
وحلاله وحرامه وامره ونهيه والتهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك فانه عهد من الله تبارك
وتعالى الى خلقه فهو واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين اية واعلم ان درجات
الجنة على عدد ايات القران فاذا كان يوم القيمة يقال لقارى القران اقرا وارق فلا يكون في الجنة
بعد النبيين والصديقين ارفع درجة منه والوصية طويلة اخذنا منها موضع الحاجة ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تم الجزؤ الثانى من كتاب من لا يحضره الفقيه تصنيف
الشيخ الامام السعيد الفقيه ابى جعفر محمد بن على الحسين بن موسى
بن بابويه القمى قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد و
اله الطاهرين رب وفق لاتمامه يا كريم

Copyright © King Saud University